فصلت بهما اماما وفي حديث ابن مسعود ايضا عند مسلم وحانت الصلاة
دخل وقت طلبهم بها فامتهم صليت بهم اماما وفي حديث ابن
عباس عند احمد فلما اتى صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام
يصلي بعد انتظارهم ما يومهم من يومهم وقال جبريل
للمصطفى صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي بعد
انتظارهم فاذا النبيون اجمعون يصلون معه كما في الحديث قبله
فليس المراد ظاهره انه قام يصلي وحده فاقتدوا به لان الاحاديث
يفسر بعضها بعضا فان قيل كيف تصلي الانبيا وهم اموات
في الدار الاخرة وليست دار عمل اجاب عياض وتبعه السبكي
بانهم كالشهدا لانهم افضل منهم والشهدا احيا عند ربهم
يرزقون فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا وان يتقربوا الى الله
تعالى بما استطاعوا لانهم وان ما توافي هذه الدنيا التي هي دار
العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الاخرة التي هي دار الجزا
انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم
الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور وبان المنقطع
في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف
على سبيل التلذذ بها والخضوع لله ولذا صح عن اهل الجنة
انهم يسبحون ويدعون ويقراون كما في الحديث انهم يلهمون
التسبيح كما يلهمون النفس وهو معنى قوله دعواهم فيها
سبحانك اللهم وانظر الى سجوده صلى الله عليه وسلم وقت
الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا على كلا الجوابين لا يمتنع حصول
هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي
انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني
ذلك فروي بعد موته يصلي في قبره ويكفي رويته صلى الله
عليه وسلم لموسى قايما يصلي في قبره ولان جميع الانبيا لم
ينقضوا حتى خيروا في البقا في الدنيا وبين الاخرة ولا شك انهم
لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة فقد انتقلوا الى الجنة
فلولم يمكنوا يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه ولو كان
انتقالهم من هذه الدار يفوته عليهم زيادة فيما يقرب الى الله
لما اختاروه انتهى وعن ابي سعيد الخدري ثم سار حتى اتى بيت
المقدس فربط فرسه اي البراق سماه فرسا لانه يجوز القرب صورته
منها لان الفارس يطلق على مقابل الماشي سوا ركب فرسا او بغلا
وحمارا ونحوها ان جبريل ركب معه فرسا لا يصح الحديث انه ركب
معه على البراق وقد جا تسمية البراق فرسا في رواية اخرى
انه اتي بالفرس فحمل عليه وسمي ربطا معنى قسم فعلاه بالي

في قوله

في قوله الى صخرة الا والي بمعنى الباء وعند كقوله
اشهى الي من الرحيق السلسل
والمراد بالصخرة هنا الحلقة التي بالباب لا التي بداخل المسجد
بدليل قوله ثم دخل فصلى مع الملايكة اماما بهم على المتبادر
فضمير صلى للنبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاته ركعتين
هو وجبريل كما مر قريبا وترجيع ضمير لجبريل وان المعنى صلى
مع الملايكة لما وجدهم يصلون بعيد جدا بل يمنعه ما رواه الواسطي
عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملايكة من السما وحشر الله له المرسلين
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملايكة والمرسلين فلما قضيت
الصلاة بالبنا للمفعول اي ذنت وفرغوا منها قالوا يا جبريل من هذا معك
خبر بعد خبر وحال قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم والرسل قالوا وقد ارسل اليه اي طلب الحضور او ارسل اليه بالوحي
ام لا القول لهم رسول الله قال نعم قالوا حياه الله اي ابقاه وسلمه
ومكنه ما اعطاه وكرمه من اخ فمن متعلق بمحذوف او بينه للضمير
او زايدة وجعلوه اخا لهم لان المراد اخوة الايمان ومن خليفة الله تعالى
لعمارة الارض وسياستها وتكميل النفوس البشرية وتنفيذ الامور
الاوامر الالهية لا لاحتياجه تعالى بل لقصور الخلق عن التلقي بلا
واسطة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا المصطفى صلى الله عليه وسلم
والملايكة ببيت المقدس بعد انقضا الصلاة ارواح الانبيا متشكلة
بصور اجسادهم فاثنوا على الله اي الانبيا على ربهم وتعويد ان
المثنى الملايكة لملاقاتهم الانبيا كان يقول من راى صالحا الحمد لله الذي
من علي بلقايك بقدر قوله فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الحمد لله الذي اتخذني خليلا صفيا خالص المحبة له واعطاني ملكا
عظيما قال ابن دحية لا نعهد لابراهيم ملكا نعرفه فاما ان يراد بالملك
الاضافة اليه نفسه فقهر عظما الملوك وناهيك بنمروذ وقد قهره
الله لخليله وعجز عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك العظيم
فالقاهر اعظم من المقهور قطعا او يراد الاضافة الى بنيه وذريته
نحو ملك يوسف وعلم حز كما لك داود وسليمان والكل بنو وابن
ابراهيم وفي التنزيل واتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما والاشارة هنا الي ذريته واما ان يراد ملك النفس و
في مظنة الاضطرار وملكه لنفسه وقد ساله جبريل
الك حاجة قال اما اليك فلا وجعلني امة اماما يوتم به في فعل الخير
وفضايل لا تكاد توجد الا متفرقة في اشخاص كثيرة والجامع
امة فقيل امة مقام الجماعة كانه اجتمع ما تفرق في غيره كقوله
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1